وهم ما بين مجوسي ومسلم، ومبادر منتصب ومناد بالشعار معلم، وكل في سواد اللون من الحديد كقطع الليل المظلم، ثم تدانوا مع التتار وتزاحفوا، وبعد المراشقة بالسهام بالرماح تناقفوا، ثم بالسيوف تضاربوا، ثم تلاتبوا وتواثبوا، ثم تراموا عن ظهور الخيل، واعتكر في ذلك القتام النهار بالليل، ولا زالت تختلف بينهم الضربات، وتصول فيهم الحملات، وتخمد منهم الصولات، حتى تلا لسان القضاء والقدر ان في اختلاف الليل والنهار لايات، ثم تناهى الاقتحام، وانفرج الازدحام، واسفرت القضية عن ان بردحامي الهند فانهزم جيش حام، وحل بالهنود الويل، ومحا الله اية الليل، ولما تفرقت الهنود وفلوا، وانتهى عقد عليهم في المحاربة نحلوا، وقتلت سراتهم وهرب سلطانهم ملوا، ثبت تيمور حكمه في هنده، والى الان كما ثبت اوتاده في سمرقنده، فجمع اقيالها، وربط افيالها، وضبط احوالها، وما غفل عن ضبط ما عليها وما لها، وسلم افيالها لافيالها، ثم توجه نحو تختها وهي مدينة دهلي مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الجلي، معقل التجار ومعدن الجواهر والبهار، فتمنعت عليه بالحصار، فاحاط بذلك السواد الاعظم، من عساكره السواد الاعظم، ومن معه من الخلائق والامم، فقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها، لم يتكدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها، وانه اخذها من احد جوانبها بالمحاصرة، وتم الجانب الاخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة، لم يدر من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الاخر

## ذكر وصول الخبر الى ذلك المعقوق بوفاة الملكين ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وامصاره، واحتوى على ممالكه

واقطاره

٤٧

واقطاره، وبلغت مراسيه اعماق انجاده واغواره، وابث جيشه في ولاياتها سهلا ووعرا، وظهر فساده في رعاياها برا وبحرا، اذ وفد عليه المبشر من جانب الشام، ان القاضي برهان الدين احمد السيواسي والملك الظاهر ابا سعيد برقوق انتقلا الى دار السلام، فسر بذلك صدره وانشرح، وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح، فنجز بسرعة امور الهند، ونقل الى مملكته من فيها من العساكر والجند بما اخذه من الاثقال، ونفائس الاموال، ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجند الماسور، على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور، واقام في الهند نائبا من غير وجل، ثم حدر عن سمرقند قاصدا الى الشام على عجل، ومعه من الهند رؤوس اجنادها ووجوه اعيانها وسلطان اقيالها واقيال سلطانها، ثم انه صار قرير العين بتلك الطوائف الطائفة، في اوائل سنة اثنتين وثمانمائة، وانبث بذلك الطوفان، من جيحون الى خراسان، وكان قد قرر ولده لصلبه ميران شاه بمملكة تبريز وتلك الديار، والسلطان احمد قد رجع الى بغداد وهو مستوفز للفرار، وسبب حركته الى بلاد الشام، ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده الاعتام لكنه اراد ان يعمي مقصده، ويغطي عن الناس مصدره ومورده

قلت بديهة شعر

وانى يختفي للشمس ضوء ... عن الابصار في ضحو النهار
وكيف يسد فر المسك يحشو ... خياشيم الورى في يوم حار
وانى يختفي للطبل صوت ... عن الاسماع في وقت النفار

فان قصده كان بعيد المدد، طويل الامد، محتاجا الى اعداد اهبة السلوك، ويخشى ان تضاهي غزوة تبوك، واظهر سببا ابطن فيه ما اسر من مكروه ودواهيه، واشاع ذلك واذاع، فامتلا منه القلوب والاسماع

Copyright © King Saud University